عبد الفتاح اسماعيل في تخريج الدفعة الأولى من قوات الميليشيا الشعبية :

نسلح جماهير الثورة لأنها وحدها تستطيع أن تدافع عن مصالحها وثورتها

« ان تجربة اربع سنوات من الكفاح الشعبي المسلح قد علمت جماهير شعبنا الكادحة اساليب القتال الشعبي ، واكتسبت في مجرى هذا القتال خبرات ثورية متواضعة شكلت اساس النضال في مرحلة استكمال التحرر الوطني .. لقد خلقت ظروف استكمال التحرر الوطني بعد تحقيق الاستقلال مهام نضالية جديدة امام شغيلة وكادحي بلادنا تمثلت في الدفاع عن الثورة ونظامها التقدمي وفي تحقيق التحولات الثورية في سبيل التطور الاقتصادي والتقدم الاجتماعي »

هذا ما اكده الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية في حفلة تخرج الدفعة الاولى من قوات الميليشيا الشعبية ، التي اقيمت في غضون شهر حزيران الماضي .

وكانت الجبهة القومية قد اتخذت في مؤتمرها الخامس قرارا باقامة الميليشيا الشعبية على اسس منظمة ومبرمجة .

وجاء في كلمة الرفيق اسماعيل : « ان التاريخ الكفاحي لشغيلة وكادحي بلادنا ملىء بصفحات الكفاح الشعبي منذ تفجر ثورة ١٤ اوكتوبر ١٩٦٣ فلقد قامت الثورة على اساس ومبادىء النضال الشعبي ومنذ انطلاق الرصاصات الاولى لنضالنا الوطني التحرري تشكلت قاعدة الثورة من الاطار الشعبي العريض للعمال والفلاحين الفقراء وسائر الكادحين .. وبفضل اكتساب الثورة القاعدة الشعبية المكافحة فقد استطاعت برغم ضعف امكانياتها المادية والعسكرية مقارنة الامكانيات المادية والعسكرية للاستعمار البريطاني ، ان تنزل الهزيمة التاريخية بالوجود الاستعماري وعملائه السلاطين وتنتصر وتحرز الاستقلال الوطني في نوفمبر ٦٧ ..

ما هو الدور الذي تلعبه قوات الميليشيا في يمن الثورة ؟

لقد لعبت القوات الشعبية والميليشيا كقوى احتياطية لجيشنا الباسل دورا بارزا ومشرفا في متابعة وملاحقة تحركات القوى المعادية للثورة في الداخل والخارج، وانزلت الضربات الشديدة باعداء الثورة وهجماتهم العسكرية ، وتمكنت بفضل سهرها ورقابتها المشددة على تحركات الاعداء من حماية مؤسسات الدولة ومرافق الانتاج وطرق المواصلات ، وايجاد ضمانات الامن والاستقرار ، بل ان دورها النضالي لم يقتصر على الدفاع عن امن الثورة، وانما شارك مشاركة فعالة في اعمال التطوع الشعبي والمبادرات الجماهيرية ..

اشتداد الصراع الطبقي

ومع اشتداد الصراع الطبقي بين الاقطاع والامبريالية والرجعية .. **ان التنظيم السياسي الجبهة القومية كطليعة قائدة لتحالف العمال والفلاحين الفقراء وسائر الكادحين ، لا يخاف الجماهير ، ولا يمكن له في اي يوم من الايام ان يخشاها او يبتعد عنها ، لانها قاعدة الثورة الصلبة ، ولذلك فهو يثق بها ويسلحها وينظم صفوفها لانها الدرع الواقي والصامد والذي لن يهزم في معارك المواجهة مع اعداء الثورة والتطور والتقدم ولان هذه الجماهير ايضا هي الطاقة الثورية التي تزيد من صلابة التنظيم السياسي وتصميمه على مواصلة النضال السياسي والاقتصادي والايديولوجي لبناء المجتمع الديمقراطي الجديد ..**

تجارب كوبا والفيتنام والثورة العربية

ان تجارب شعب كوبا الصديق وشعب فيتنام البطل ، تعطينا الدليل الساطع على ان شغيلة وكادحي الثورة عندما يتم تسليحها دون خوف او تردد تستطيع ان تصنع المعجزات بالنسبة لهزيمة اعدائها وتطوير بلدانها تطورا عاليا ..

ان فشل الولايات المتحدة الامريكية في حصار خليج الخنازير في كوبا الاشتراكية لم يكن ليتم لو لم ينظم او يسلح الحزب الشيوعي الكوبي جماهير الشعب في الشارع والحي والمدينة والمقاطعة ، بسلاح الثورة ويجعلها الحزام الذي يحمي كوبا من الغزاة الامريكيين ، كذلك فان الهزيمة التاريخية التي لحقت بالامبريالية الامريكية فوق ارض فيتنام البطلة ، قد تمت بسبب وجود الجيش الشعبي المنظم والمقاتل الذي كان قادرا على القيام بعشرات الهجمات في توقيت واحد ..

ان التجربة الكفاحية للشعب والجيش الشعبي المنظم والمقاتل تؤكد لنا بوضوح ان الامبريالية مهما عظمت ترسانة آلة الحرب لديها ، ومهما امتلكت من جبروت التكنيك لاسلحة التدمير ضد البشرية فانها لا تستطيع ان تنتصر على الشعوب التي تتحول الى جيش منتج ومقاتل في نفس الوقت ، والتي تملك الارادة والتصميم على مواصلة الكفاح للدفاع عن حريتها واستقلالها الوطني ، واكبر دليل على ذلك هو صمود شعب كوبا الصديق والشعب الفيتنامي البطل في وجه اعتى دولة امبريالية عرفها عصرنا الراهن ، واحرازه النصر عليها ..

الكفاحية الاف الكادحين الفقراء وحملت السلاح لدك الاقطاع وحلفائه والاستيلاء على الارض ومرافق الانتاج التي حرمت منها طويلا ، وعانت بسببها الفقر والعسف والاضطهاد ..

واليوم ينتظم في بلادنا الآلاف العديدة من الكادحين في صفوف القوات الشعبية الميليشيا ، وبيدها سلاح الثورة تدافع به عن مصالحها ونظامها التقدمي وتملك التصميم والارادة على مواجهة اي خطر او نضال تقوم به القوى الامبريالية والرجعية ..

الجماهير وحدها

ونحن عندما نسلح الجماهير ـ جماهير الثورة فاننا نسلحها لانها وحدها التي تستطيع ان تدافع عن مصالحها وثورتها ، ولان الثورة بدون تسليح الجماهير لا تستطيع ان تصمد امام المؤامرات الشرسة التي يدبرها تحالف قوى الاقطاع والامبريالية والرجعية .. ان التنظيم السياسي الجبهة القومية كطليعة قائدة لتحالف العمال والفلاحين الفقراء وسائر الكادحين ، لا يخاف الجماهير ، ولا يمكن له في اي يوم من الايام ان يخشاها او يبتعد عنها ، لانها قاعدة الثورة الصلبة ، ولذلك فهو يثق بها ويسلحها وينظم صفوفها لانها الدرع الواقي والصامد والذي لن يهزم في معارك المواجهة مع اعداء الثورة والتطور والتقدم ولان هذه الجماهير ايضا هي الطاقة الثورية التي تزيد من صلابة التنظيم السياسي وتصميمه على مواصلة النضال السياسي والاقتصادي والايديولوجي لبناء المجتمع الديمقراطي الجديد ..

النظام الأردني في الخليج العربي :

من الدفاع إلى الهجوم

عند الحديث عن الدور الحالي للنظام الاردني ، فانه سيكون من الخطأ الكبير تجاهل دوره في الخليج العربي .

ورغم ان الاحاطة بهذا الدور مفصلا تتطلب دراسة طويلة لاتسع لها المجال هنا . الا انه يظل من المفيد ايراد بعض الحقائق ، قد تصلح لان تكون عناوين لدراسة قادمة مدعمة بالارقام والوقائع والتواريخ .

● العلاقات الاردنية ـ الباكستانية

لقد مضى وقت ليس بالقصير ـ نسبيا على الحرب الهندية الباكستانية ، وعلى بروز دولة بنغلادش . ولكنه بات معروفا الان ، ان النظام الاردني قد ارسل بضعة طائرات لتساهم في انقاذ نظام حكم ايوب خان ـ وقيل وقتها ان هذا الدعم الاردني هو بمثابة رد لجميل ايوب خان الذي كان قد ارسل في وقت سابق بعض ضباط الجيش الباكستاني للمساهمة مع قوات الملك حسين في تصفية حركة المقاومة في الاردن . وعلى العموم فان الصحف لا تخلو من اخبار تبادل الزيارات على مستوى عال سياسيا وعسكريا ، بين الاردن وباكستان .

ان علاقات الاردن بباكستان هي ابعد من ان تكون مجرد علاقات مصاهرة عائلية انها علاقات مصاهرة سياسية كما سيتضح فيما بعد .

● العلاقات الاردنية ـ الايرانية

المرء هنا لا يحتاج الى الاعتماد على الذاكرة ، فما يزال السيد عباس هويدا رئيس الوزراء الايراني في زيارة للاردن ، وكان سبقه العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية الايرانية بينها قائد سلاح الجو الايراني ، الذي « توافقت » زيارته مع زيارة وزير الحربية والطيران السعودي قبل حوالي الشهرين . وتأتي زيارة هويدا للاردن ، بعد الاجتماع الاخير لحلف السنتو في طهران ، مباشرة ، وفي وقت يتردد فيه الحديث في الدوائر الامبريالية والرجعية في المنطقة عن ضرورة تنشيط حلف السنتو ، وعنصية الزيارة المرتقبة للملك حسين الى طهران .

ولا تقتصر العلاقات الاردنية ـ الايرانية على تبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين، ذلك انه خلال هذه الزيارات يتم التنسيق بين سياسييهما في الخليج العربي ، وفي لبنان ، كما قد يستغرب القارىء لاول وهلة ..

فيما يتعلق بالخليج معلوم ان البلدين يقدمان الدعم العسكري المباشر لنظام حكم قابوس في حربه ضد الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، اضافة الى ان النظام الاردني لا يبخل على اتحاد الامارات بضباط المخابرات .

اما في لبنان ، فان تنسيقا على مستوى عال يتم بين البلدين لتنسيق نشاط اجهزة مخابراتهما في بيروت ، وان زيارات سرية عديدة قد تمت في هذا المسعى ، قام بها بعض العملاء الاردنيين في بيروت الى طهران بعد ان قررت ايران ان تكثف وجودها الاستخباري في بيروت . وبالطبع فانها ستعتمد على خبرة ونشاط زميلها الاردنية في هذا المجال .

وبالاضافة الى التنسيق في الخليج ولبنان ، فان كلا البلدين يملك حدودا مشتركة طويلة مع العراق ، وكلاهما يعتبر نفسه معنيا باخذ ثأر العائلة المالكة البائدة في العراق ، ولجم الحركة الثورية هناك، ومعلوم ان اجتماعات الدبلوماسيين الامريكان في طهران والتي اعقبها اجتماع حلف السنتو حددت اسقاط النظام القائم في العراق كاحد الاهداف المباشرة الملحة للامبريالية في المنطقة ، ولا يمكن النظر الى العلاقات الاردنية ـ الايرانية وتبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين ، بمعزل عن هذه المسألة .

وتدور الحديث هذه الايام عن تكوين حلف جديد في الخليج لتأمين المصالح الامبريالية هناك وقمع الحركة الثورية ، يعتمد على محور السعودية ـ ايران ، وتضم الاردن . وبينما تحدث بعض الصحف عن بعض الخلافات في وجهات النظر بين ايران والسعودية حول دور كل منهما في المنطقة، وبينما تتفاقم مخاوف الكويت وبعض « الامارات » من التوسع الايراني في الخليج فانه يبدو وكأن الاردن يلعب دور السمسار لايران في الخليج وحلقة الوصل بين ايران وبعض بلدان الخليج العربي، بحكم العلاقات « الطيبة » التي تربطه بكلا الطرفين .

وهكذا نرى ان النظام الاردني ، بعد ان تخلص من « عباءة » مع العدائيين ، اخذ دور الدفاع الى دور الهجوم ، وهو يعمل نحو احد رؤوس الحربة الامبريالية الموجهة نحو حركة التحرر الوطني العربية . ■■

المهرجان العالمي العاشر للشبيبة

تظاهرة عالمية معادية للامبريالية والعدوان

عام ١٩٤٧ كانت رمزة متحفية من الشباب اللبناني والعربي ، تأخذ طريقها الى براغ للاشتراك في المهرجان الاول للشبيبة في العالم . كان الاشتراك في المهرجان بحد ذاته مغامرة ، تعرض صاحبها للسجن والاعتقال والتشريد ، وكانت شعارات السلم والصداقة ، تتداول سرا ، مثل بضاعة مهربة .

ومع ذلك فقد وجدت لها طريقا الى التربة اللبنانية والعربية فانغرست عميقا في الجبل وعلى الساحل والبطاح مثل اشجار السنديان والنخيل وكان ثمر من الشباب اللبناني والعربي يأخذ طريقه ، عام ١٩٤٧ ، سرا الى براغ .

ماذا فعلوا هناك ؟ ماذا سمعوا ؟ ماذا قالوا ؟

سمعوا حدثنا بكل اللغات عن الامال المشتركة للشبيبة في عالم خال من الحروب ، ووجدوا انهم ، برغم لغاتهم المختلفة ، باستطاعتهم ان يتفاهموا .

كان العالم خرج توا من حرب كانت الشبيبة هي التي دفعت ثمنها ، ليس من حياتها فحسب ، بل ومن بهجتها وفرحها بالحياة . فان يقضي الشباب زهرة عمرهم وراء الخنادق ، يتعاطون صناعة الموت بدل صناعة الحياة والحب، يعني ان يفقد العالم معناه .

ولان الفاشية هي التي ساقت العالم الى الحرب ، فقد اكتسب مهرجان الشبيبة العالمي الاول معنى ديمقراطيا معاديا للفاشية .

واولئك اللبنانيون والعرب الاوائل الذين ذهبوا سرا الى براغ للاشتراك في مهرجان الشبيبة ، عادوا ، وقد تعلموا كلمات السلم والصداقة بلغات مختلفة ، وحملوا الى العالم نفس الكلمات باللغة العربية ، ولعلهم غنوا هناك ، ولعلهم دبكوا ، ولعلهم دهشوا ، وهم في طريق العودة ، عندما اكتشفوا انهم يعودون الى بلادهم وهم اكثر شبابا ، اكثر امتلاءا بآمال الشباب وطموحاته .

منذ عام ١٩٤٧ انعقدت مهرجانات كثيرة ، مهرجان في برلين عام ١٩٥١ ، مهرجان في بودابست عام ١٩٥٣ وآخر في صوفيا عام ١٩٥٥ ، وفي موسكو عام ١٩٥٧ ، ثم في فينا عام ١٩٥٩ ، وفي هلسنكي عام ١٩٦٢ وفي كل مرة كانت الشبيبة اللبنانية والعربية تأخذ طريقها الى مهرجانات الشبيبة .

سلم وصداقة ... وتضامن !

خلال تلك الاعوام منذ عام ١٩٤٧ ، كان الكفاح المعادي للامبريالية من اجل الاستقلال الوطني ، يمتد ليشمل رقعة واسعة ، وكانت الامبراطوريات الاستعمارية القديمة تتفكك وتنهار ، وتبرز الى الوجود دول جديدة في افريقيا وآسيا .

وما كان بامكان فكرة مهرجانات الشبيبة ان تقف بمعزل عن التيار العاصف لحركة التحرر الوطني التي تلعب فيها الشباب دورا رئيسيا .

ومنذ عام ١٩٦٨ ، اصبح الشعار الرئيسي لمهرجانات الشبيبة ، سلم وصداقة وتضامن .

فمن اجل ان يسود العالم سلم حقيقي ، ومن اجل ان تنتشر افكار الصداقة ، كان لا بد من التضامن مع نضال الشبيبة المعادي للامبريالية، هذه التي وهي تلفظ انفاسها ، تتبع في العالم جوا من التوتر والحقد والكراهية .

وعندما اجتمع شبيبة العالم في صوفيا عام ١٩٦٨ ، كان نضال الشعب الفيتنامي يستقطب اهتمام شباب العالم باسره ، لهذا فقد كان التضامن مكرسا بالاساس مع شعب وشبيبة الفيتنام .

نحو المهرجان العاشر في برلين

التحضير للمهرجان العاشر في لبنان والبلدان العربية يأخذ هذه المرة شكل تظاهرة عالمية تساهم فيها منظمات الطلبة والشباب من مختلف الاتجاهات والاحزاب والفئات اللبنانية والعربية .

فكرة المهرجان نفسها وعلى النطاق العالمي ، اكتسبت خلال حوالي الخمسة والعشرين عاما منذ اول مهرجان ، اكتسبت تيارات فكرية ومنظمات جديدة .

ان اهم ما يتميز به المهرجان العاشر للشباب هو سعة التمثيل ، فلم تعد افكار السلم والصداقة والتضامن

على الصفحات ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣
مقابلات مع تيسير قبعة ، انور الفطايري، محمد مطر ، حول قضايا الشباب والطلاب
• احمد قطام لجنة فتحاوية

المعادي للامبريالية ، تحيف احدا ، غير الامبرياليين وتجار الحروب ، اما منظمات الشبيبة على اختلاف انتماءاتها فانها تجد ان مكانها الطبيعي هو في صف حركة الشبيبة العالمية المعادية للحرب وللامبريالية .

ولقد انعكست هذه الميزة على النطاق اللبناني والعربي ايضا .

ولقد تم ذلك بفضل النضالات المشتركة التي خاضها الشباب ، وخصوصا الطلاب ، خلال السنوات الثلاث الماضية .

والميزة الثانية للمهرجان العاشر ، انه يكرس يوما كاملا للتضامن مع نضال شعوب وشباب البلدان العربية . فبعد انتصار شعب الفيتنام ، اصبح التضامن مع شعوب وشباب البلدان العربية ضد العدوان الامبريالي ـ الاسرائيلي ، هو المهمة الرئيسية لحركة الشبيبة في العالم .

كيف يتم التحضير للمهرجان ؟

ان اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي واتحاد الطلاب الديمقراطي العالمي هما المبادران دائما للدعوة الى المهرجان وتشكل لجنة تحضيرية عالمية تضم المئات ، تنتخب من بينها لجنة دائمة مع البلد المضيف الذي سينعقد المهرجان في رحابه .

وفي كل بلد يصار الى تشكيل لجنة وطنية تهيء وطنيا للاشتراك في المهرجان وفق البرنامج الذي تطرحه اللجنة العالمية بالتشاور مع اللجان الوطنية .

وفي لبنان تتألف اللجنة التحضيرية من ١٨ منظمة ستشترك في المهرجان بوفد يتألف من ٢٥٠ شخصا .

ولا يقتصر الامر على لبنان فقط . فكل البلدان العربية تشارك بوفود تمثيلية واسعة ، ومنذ البداية كان ثمة تنسيق بين اللجان التحضيرية العربية تتوج في اجتماع لممثلي هذه اللجان في القاهرة .

تظاهرة عالمية للتضامن مع العرب

بين الثامن والعشرين من تموز والخامس من آب سيجتمع في برلين ، المدينة التي اطلقت منها يوما جحافل الموت والدمار ، جحافل الفاشية ، سيجتمع الاف الشباب من مختلف انحاء العالم .

سيكون بينهم شباب الفيتنام . وسيشارك شباب العالم شعب وشبيبة الفيتنام انتصارهم . وسيبهج الشباب في اوروبا اليوم ، ومع ذلك فان جوا من القلق سيخيم على المجتمعين بسبب بؤرة الحرب والعدوان في الشرق الاوسط .

وستكون هذه فرصة نادرة لوفود الشبيبة العربية وفي مقدمتها وفد الشبيبة الفلسطينية، لان تشرح لشبيبة العالم من يهدد السلام في الشرق الاوسط ، مهددا في الوقت نفسه كل مكاسب السلم في العالم اجمع .

واذا ما تبعت الوفود العربية نشاطها ، واذا ما عرفت كيف تتحدث الى شبيبة العالم التواقة الى السلم ، فان بامكانها ان تحول مهرجان الشبيبة العاشر في برلين ، الى تظاهرة عالمية للتضامن مع شعوب وشبيبة البلدان العربية ضد الامبريالية والصهيونية .

مسيرة مجيدة

لعل المشيب ادرك اولئك اللبنانيين والعرب الذين ذهبوا سرا ذات مرة الى براغ للمشاركة في اول مهرجان للشبيبة في العالم . ولعلها اعاد الحياة اناخت عليهم .

ولكن حركة الشبيبة اللبنانية والعربية والعالمية ، تظل فتية ، كذلك فكرة المهرجان العالمي .

ودائما سيجتمع شباب من مختلف انحاء العالم ليبتهجوا بوجودهم معا ، وليناقشوا معا كيف يمكن للشبيبة ان تسهم في بناء عالم اكثر امنا ، اوفر رخاء ، واحفل بالعقل وبالحرية .

وبعد خمسة وعشرين عاما فان فكرة المهرجان تبدو ازهى شبابا وتتفجر قوة ■■